



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مىلعت

لئاضفلاو لئاذرلا يف

بضغلا 6.

2024 ريانى/ينأثلا نوناك 31 ءاعبرألا

سدأسلا سلوب ةعاق

[Multimedia]

يتضمن النصّ التّالي أيضًا فقرات لم تُقرأ، والتي نقدّمها كما لو أنّها قرأت.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في هذه الأسابيع، نحن نتكلّم على موضوع الرّدائل والفضائل، واليوم نتوقّف لتتأمّل في رذيلة الغضب. إنّها رذيلة ظلاميّة بشكل خاص، وربما يكون من السّهّل ظهورها من وجهة نظر مادية. الشّخص الذي يسيطر عليه الغضب من الصّعب أن يخفي فيه هذا الاندفاع: تعرف ذلك من حركات جسده، ومن عدوانيته، ومن تنفّسه الذي يصير صعبًا، ومن نظرتة العابسة والسّاخطة.

الغضب في أشدّ مظاهره هو رذيلة لا تترك راحة في نفوسنا. إن نشأ عن ظلم تعرّض له أحد (أو يعتقد أنّه كذلك)، فغالبًا لا ينفجر على الطّرف المذنب، بل على أوّل شخص سيّئ الحظ يصادفه. هناك رجال يكبحون غضبهم في مكان عملهم، ويظّهرون هادئين ومتماسكين، ولكن بمجرد أن عادوا إلى البيت يصيرون لا يُطاقون أمام زوجاتهم وأبنائهم. الغضب هو رذيلة تشمل كلّ الشّخص: فهو قادر على أن يسلب منّا النّوم وأن يجعلنا نخطّط باستمرار في عقولنا، دون

الغضب رذيلة مدمرة للعلاقات الإنسانية. يعبر عن عدم القدرة على قبول اختلاف الآخرين، خاصة عندما تختلف خيارات حياتهم عن خياراتنا. وهو لا يتوقف عند موقف خاطئ في شخص ما، بل يلقي بكل شيء في سلة واحدة: إنه الآخر، الآخر كما هو، الآخر باعتباره كذلك هو الذي يسبب الغضب والاستياء. ونبدأ بأن نكره نبرة صوته، وأعماله اليومية العادية، وطرق تفكيره ومشاعره.

عندما تصل العلاقة إلى هذا المستوى من الانحطاط، نفقد وعينا. الغضب يجعلنا نفقد وعينا. لأن واحدة من مميزات الغضب، أحياناً، أنه لا يمكن تخفيفه بمرور الوقت. في هذه الحالات، حتى المسافة والصمت، بدلاً من أن يهدئا حجم سوء الفهم، يزيدانه سوءاً. ولهذا السبب يوصي بولس الرسول مسيحييه - كما أصغينا - بأن يعالجوا المشكلة فوراً ويحاولوا أن يتصالحوا: "لا تغربن الشمس على غيظكم" (أفسس 4، 26). من المهم أن يتم حل كل شيء على الفور، قبل غروب الشمس. إن نشأ بعض سوء الفهم أثناء النهار، ولا يعود شخصان قادرين على فهم أحدهما الآخر، ويدركان فجأة أنهما بعيدان الواحد عن الآخر، فلا ينبغي أن يسلما الليل إلى الشيطان. الرذيلة ستبقينا مستيقظين في الظلام، لنفكر في ادعاءاتنا والأخطاء الفادحة التي لم نرتكبها نحن قط، بل دائماً الآخر. هذا هو الحال: عندما يسيطر الغضب على الشخص، يقول دائماً إن المشكلة هي من الآخر، ولا يكون قادراً أبداً أن يعترف بعيوبه ونواقصه.

في "صلاة الأبانا" قال لنا يسوع أن نصلي من أجل علاقاتنا الإنسانية التي هي أرض ملغومة: إنها أرض سهل لا يمكنها أن تكون أبداً في توازن كامل. في الحياة نحن نتعامل مع أشخاص مدينين لم يفوا لنا بديونهم، وكذلك نحن أيضاً بالتأكيد لم نجب الجميع دائماً بالقدر الصحيح. لم نرد على شخص بالحُب الذي كان يستحقه. كلنا خطاة، وكلنا لدينا ديون تجاه الآخرين دون الخط الأحمر: لا ننس ذلك! لهذا، علينا كلنا أن نتعلم أن نغفر، حتى يغفر الآخرين لنا. البشر لا يمكن أن يعيشوا معاً إن لم يمارسوا أيضاً فن المغفرة، على قدر ما هو ممكن إنسانياً. عكس الغضب هو اللطف، وسعة الصدر، والوداعة، والصبر.

ويجب أن نقول شيئاً أخيراً عن الغضب. كان يُقال إنه رذيلة مروعة، وهو أصل الحروب والعنف. وصفت مقدمة الإلياذة "غضب أخيل"، أنه سيكون سبباً "لأحزان لامتناهية". لكن، ليس كل ما ينشأ من الغضب هو خطأ. أدرك القدماء جيداً أن في داخلنا جزءاً سريع الغضب، لا يمكننا ويجب علينا ألا نكرهه. أهواؤنا إلى حد ما غير واعية: إنها أمور تحدث، وهي خبرات في الحياة. نحن لسنا مسؤولين عن الغضب في لحظة نشأته، بل نحن مسؤولون عنه عندما يتطور وينمو. ومن الجيد أحياناً أن يفرج الغضب عن نفسه بالطريقة الصحيحة. إن لم يغضب الشخص أبداً، وإن لم يشعر بالاستياء أمام الظلم، وإن لم يشعر بشيء يرتعش في أحشائه أمام ظلم شخص ضعيف، فهذا يعني أن هذا الشخص ليس إنساناً، ولا حتى مسيحياً.

يوجد غضب مقدس. عرفه يسوع عدة مرات في حياته (راجع مرقس 3، 5): لم يجب قط على الشر بالشر، بل اختبر هذا الشعور في نفسه، وفي حادثة تجار الهيكل، قام بعمل شديد، ونبوي، لم يدفعه إليه الغضب، بل الغيرة على بيت الله (راجع متى 21، 12-13). علينا أن نميز جيداً: الغيرة والغضب المقدس شيء، والغضب الذي هو شيء آخر. علينا تقع مسؤوليّة، وبمعونة الروح القدس، أن نجد المقياس الصحيح لأهوائنا. وأن نربّيها جيداً، حتى تتجه إلى الخير، لا إلى الشر. شكراً.

قراءة من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (4، 26-27. 31-32)

لا تغربن الشمس على غيظكم. لا تجعلوا لإبليس سبيلاً. [...] أزيلوا من بينكم كل شراسة وسخط وخصب وخصب وشيئة وكل ما كان سوءاً. ليكن بعضكم لبعض ملاحظاً مشفقاً، وليصفح بعضكم عن بعض كما صفح الله عنكم في المسيح.

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى رَذِيلَةِ الْغَضَبِ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ الرِّذَائِلِ وَالْفَضَائِلِ، وَقَالَ: الشَّخْصُ الَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ الْغَضَبُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يُخْفِيَ ذَلِكَ، بَلْ يُظْهِرُهُ فِي حَرَكَاتِ جَسَدِهِ، وَعِدْوَانِيَّتِهِ، وَحَتَّى فِي صُعُوبَةِ تَنَفُّسِهِ، وَفِي نَظَرَاتِهِ الْعَابِسَةِ وَالسَّاخِطَةِ. الْغَضَبُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَسْلِبَ مِنَّا النَّوْمَ وَأَنْ يَجْعَلَنَا نُحْطِطُ بِاسْتِمْرَارٍ فِي عَقُولِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ وَرَاحَةٍ. وَهُوَ مُدْمِرٌ لِلْعَلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ. إِذْ يُعَيِّرُ عَنْ عَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى قَبُولِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْآخِرِ. لِذَلِكَ نَغْضَبُ عَلَيْهِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ قَالَ بُولَسُ الرَّسُولِ: لَا تَغْرِبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ. لِأَنَّ الْغَضَبَ سَيَقِينَا مُسْتَيَقِظِينَ فِي الظَّلَامِ، لِنُفَكِّرَ فِي ادِّعَاءَاتِنَا وَالْأَخْطَاءِ الْفَادِحَةِ الَّتِي لَمْ نَرْتَكِبْهَا نَحْنُ، طَبَعًا، بَلْ تَنَهَمُ بِهَا الْآخِرِ. أَمَامَ الْغَضَبِ عَلَيْنَا أَنْ نَغْفِرَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. وَعَكْسُ الْغَضَبِ هُوَ اللَّطْفُ، وَسَعَةُ الصَّدْرِ، وَالْوَدَاعَةُ، وَالصَّبْرُ. وَقَالَ قَدَاسَتُهُ: مِنَ الْجَيِّدِ أحيانًا أَنْ نَغْضَبَ بِالطَّرِيقَةِ الصَّحِيحَةِ أَمَامَ الظُّلْمِ. يَوْجَدُ غَضَبٌ مُقَدَّسٌ اخْتَبَرَهُ يَسُوعُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي حَيَاتِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَجِبْ قَطُّ عَلَى الشَّرِّ بِالشَّرِّ، غَضَبُهُ كَانَ غَيْرَةً عَلَى بَيْتِ أَبِيهِ، فِي حَادِثَةِ طَرْدِ التُّجَّارِ مِنَ الْهَيْكَلِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Oggi, nella memoria di San Giovanni Bosco, che ebbe molta cura dei giovani, vi invito a imitarlo, educando i giovani alla fede e formandoli nelle diverse scienze e professioni, per un futuro migliore, in cui l'umanità possa godere di pace, fratellanza e tranquillità. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْيَوْمَ فِي تَذْكَارِ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا بوسكو الَّذِي اهْتَمَّ كَثِيرًا بِالشَّبَابِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَعْتَدُوا بِهِ، فَتُرَبُّوا الشَّبَابَ عَلَى الْإِيمَانِ وَتُنَشِّئُوهُمْ عَلَى مَخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالْمِهَنِ، مِنْ أَجْلِ مُسْتَقْبَلِ أَفْضَلِ فِيهِ تَنَعَّمَ الْبَشَرِيَّةُ بِالسَّلَامِ وَالْأُخُوَّةِ وَالطَّمَانِينَةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!
